

تقرير إخباري

الأهمية الرمزية - العسكرية - الإستراتيجية لـ «سقوط تدمر السورية»

بيروت: استحوذ سقوط المفاجئ والكامل لمدينة تدمر السورية على اهتمام المراقبين والمتابعين لجريبات الحرب الدائرة في سورية، وذلك للأسباب التالية:

● أولاً: سقوط تدمر في سورية يأتي بعد أيام على سقوط الرمادي في العراق. وهذا يعزز الاعتقاد بأن الاستراتيجية المعتمدة في محاربة «داعش» ليست فعالة وناجحة، وأن جهود وغارات ستة من حرب التحالف الدولي ضد هذا التنظيم ذهبت سدى، إضافة إلى تساؤلات مشروعة بدأت تطرح لجهة أن سقوط تدمر السدي تطلب عبور مئات المقاتلين وعشرات الآليات في البادية السورية ولمسافة 70 كيلومتراً على مراهق من طائرات التحالف ومن دون أن تفعل شيئاً. سيطرة «داعش» على الرمادي وتدمر في وقت متزامن أشارت بما لا يدع مجالاً للشك إلى أن استراتيجية التنظيم لم تتغير، وأنها تقوم على «كسر الحدود» والتقدم قدر ما يستطيع، كما تشير إلى أنه ليس من ضمن استراتيجية «داعش» بأي شكل من الأشكال فكرة الانكفاء داخل بلد واحد، وهو ما يقطع الطريق أمام كل المراهقين على أنه يمكن إجبار «داعش» على الانسحاب من العراق والتمركز في سورية تمهيداً للقضاء عليه هناك.

● ثانياً: سقوط تدمر جاء بعد أسابيع معدودة على سقوط إدلب

وجسر الشغور في شمال سورية، ما يشير إلى حصول تدهور في وضع الجيش السوري وفي ارتفاع حجم الضغوط عليه في الآونة الأخيرة، والذي بدأ من امتدادات ونتائج «عاصفة الحزم» في اليمن وارتفاع وتيرة التمدد والتنسيق بين دول التحالف الجديد على الأرض السورية بهدف الدفع نحو تحقيق انتصارات وتعديل ميزان القوى وحمل النظام على التنازل وتعزيز الأوراق التفاوضية في أي تسوية مستقبلية.

● ثالثاً: معركة تدمر جاءت مباشرة بعد معركة القلمون، وحيث لا يمكن الفصل بين المعركتين في إطار الحرب العسكرية والمعنوية المفتوحة. إن جزءاً مما حدث في تدمر كان هدفه لفت الأنظار بعد معركة الجيش السوري وحزب الله في جبال القلمون، وإشغال الجيش السوري وفتح معركة في القلمون الشرقي ومنه إلى البادية.

● رابعاً: التناضح والتداعيات السياسية والعسكرية والاستراتيجية المترتبة على هذا التطور ويمكن اختصارها في النقاط التالية:

1- تبديل في معالم الجغرافيا السورية وخارطة النفوذ على الأرض. تدمر، كمنطقة مساحتها سيطرتها أصبحت ممتدة على نحو 100 ألف كيلومتر مربع من المساحة

الجغرافية لسورية، أي ما يوازي نصف مساحة البلاد، فيما يحتفظ النظام بالسيطرة على نحو 25٪ في الساحل والوسط والعاصمة. أما الباقي فإنه موزع بين الأكراد (5٪) في شمال شرقي سورية وشمال حلب) ومقاتلي الفصائل الإسلامية (نحو 20٪ في جنوب البلاد وشمالها وفي ريف دمشق).

تنظيم «داعش» موجود حالياً في محافظة الرقة باستثناء المدينة، وفي جزء من محافظة حلب باستثناء كوباني الكردية ومحيطها، إضافة إلى وجود كنف له في ريف حمص الشرقي من تدمر إلى الحدود العراقية وفي ريف حماه الشرقي.

2- بالسيطرة على تدمر يكون تنظيم «داعش» قد نجح في الإمساك بـ «عقدة استراتيجية» في الوسط السوري قد تؤثر على مستقبل حركة بقية الفصائل المعارضة السورية التي تصنف بـ «المعتدلة»، وخصوصاً «جيش الفتح» في القلمون الذي تشكل «جبهة النصر» عماده الأساسي حيث بات مفزها الوحيد باتجاه الشرق السوري عبر جردو قارة حتى تدمر تحت سيطرة «داعش» الذي خاضت معه مؤخراً اشتباكات عنيفة لإخراجه من منطقة القلمون الغربي.

2- السيطرة على تدمر تعيد إنتاج وإنعاش مشروع الدولة الإسلامية لـ «داعش»، فالبادية السورية التي

تتوسطها تدمر تملك حدود طويلة مع محافظة الأنبار العراقية التي كان قد سيطر هذا التنظيم على عاصمتها الرمادي قبل أيام، وبذلك تكون دولة الخلافة ممتدة من الرقة إلى دير الزور والبادية السورية فالأنبار العراقية وجميعها مناطق تملك مخزوناً هائلاً من النفط والغاز.

4- سيطرة تنظيم «داعش» على تدمر تعني تمكنه من الربط بين مناطق يسيطر عليها في شمال سورية ووسطها وشرقيها وتهديد مدينة حمص وقطع شريان رئيسي لتنقل القوات السورية بين المحافظات وتقليص قدرتها على المناورة والتحرك.

5- تدمر تجاور مطارين عسكريين: مطار دير الزور ومطار «تي فور» الذي يؤمن حوالي 80٪ من الحركة الجوية في سماء سورية (طائرات سوخوي وميغ)، وحتى في حال عدم اقتحام هذا المطار فإن استهدافه سيعيق الإسناد الجوي ويؤدي إلى تحييد قسم كبير من الطيران العسكري المؤثر جداً في مسار المعارك.

6- مدينة تدمر تشكل حلقة وصل وسط البادية السورية تصل دمشق بدير الزور أي بمنطقة الجزيرة، كما تتوسط الطرق الرئيسية للمنتجات النفطية والوقود التي تمر عبر تدمر إلى حمص، كما تقع بالقرب من مناجم مهمة ومناطق النفوذ والغاز، إضافة إلى أنها تمثل نقطة

امتداد بادية الشام نحو العراق وسيطرة «داعش» عليها تعتبر خرقاً ميدانياً مهماً في الخريطة العسكرية الاقتصادية وتترك آثاراً على المنطقة بشكل عام.

7- تدمر لها أهمية رمزية وهي ذاتة الصيت دولياً كمدينة تاريخية أثرية. ولعل جانباً أساسياً من الاهتمام الدولي بمعركة تدمر يركز على هذه الناحية الحضارية والتاريخية. مدينة تدمر تعد من أمهات المدن التي كانت مركزاً للقوافل عبر التاريخ البشري، وبلغت ذروتها السياسية والعسكرية والعمارة في عصر الملكة زنوبيا، ما حدا بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم إلى إدراجها على لائحة مواقع التراث العالمي منذ العام 1980، وهي من أهم المدن السياحية المشهورة عالمياً بمعابدها ومدافنها ومسرحها وطريق الأعمدة وغيرها من المكونات المعمارية.

● خامساً: في أسباب تقدم «داعش» والعوامل المساعدة: تنظيم «الدولة الإسلامية» أصبح يسيطر على قلب الجغرافيا في كل من العراق وسورية، مع الإمعان فيما أسماه «كسر الحدود» بين البلدين، وتعقيب الربط بين مناطق سيطرته على ضفتيها.

فقد سيطر على الرمادي ووسط العراق وعلى تدمر ووسط سورية ليربط بين البادية السورية وبين صحراء الأنبار، بعد أن ربط العام

الماضي بين مدينة البوكمال في دير الزور ومدينة القائم التي تقابلها من الجانب العراقي. وهذا التقدم خالف سائر التوقعات التي سادت العام الماضي فسي أعقاب بعض الهزائم التي لحقت به وتحذرت عن قرب انهياره وعدم قدرته على تنفيذ هجمات واسعة، ولم يخالف تقدم «داعش» التوقعات التي كانت تتحدث عن قرب انهياره فحسب، بل خالف أيضاً جميع التقارير الإعلامية التي انتشرت مؤخراً حول أولويات التنظيم، وأنه أصبح يضع سورية في الدرجة الثانية من اهتماماته بعد العراق، حتى أن بعض التقارير تحدثت عن إرسال «داعش» ما يقارب سبعة آلاف مقاتل من سورية إلى العراق، معتبرة أن هذه الخطوة تشير إلى أن العراق بات هو أولوية التنظيم لا سورية. ولم تكن تلك القدرة على التمدد إلا نتيجة عدة عوامل تضافرت في الوقت نفسه، فاستفاد منها التنظيم لضعاف مناطق سيطرته في سورية. ويقول خبراء في شؤون التحليل العسكري إن التنظيم اختار تدمر لأنها خاضرة رخوة، منتزهة لا تواجه النظام واستنزافه، ووجد فيه الطرف الضعيف بعد مشاهدة قواته منتشرة على كل الجبهات. كما أن التنظيم إلى جانب هدفه الاستراتيجي الذي يتمثل بالوصول إلى حقول الغاز والسيطرة على مدينة تدمر برمزية على المستوى

الثقافي والإنساني، استفاد من تركيز ضربات التحالف الدولي في العراق بشكل أساسي، والذي بدت حركته مقيدة إلى حد ما في سورية. وحسب هؤلاء فإن طائرات التحالف كانت ركزت ضرباتها أساساً في سورية قبل أن تتراجع وتبصر ضرباتها بعد انطلاق «عاصفة الحزم» في اليمن، لافتين إلى نفرة تمثلت في تركيز الضربات الجوية على المناطق الكردية دون الأخرى، وبدا التحالف الدولي أنه غير مكترث لنمو «داعش» في المناطق غير الكردية، على ضوء اكتشافه بتجهيز قوات من المعارضة السورية بعد فترة من الآن، ما يعني أن التعامل مع «داعش» داخل سورية من جهة التحالف، كان محدود النتائج، وهذا ما أبقى على دور «داعش» كلاعب مهم على الساحة السورية.

هذا الواقع، استثمره «داعش» لزيادة مساحة تمدده داخل سورية مستفيداً بالدرجة الأولى من انهيار المعنويات بصفوف السوريين الداعمين للتحالف، والفرار الكبير من الخدمة، خصوصاً في أوساط الطائفة العلوية، ما يجبره على الاعتماد على قوة خارجية لمساعدته، كما أن النظام اليوم «متهلك»، ومع فقدانه لمساحات جغرافية، يفقد قدرات اقتصادية، تمكنه من تأمين الموارد العسكرية، ما يعكس على تدني قدراته.

مساعدة وزير الدفاع الأميركي السابق لـ «الأنباء»: تدمر يمكن «داعش» من تهديد محاور إستراتيجية

واشنطن - أحمد عبدالله

على الرغم من سقوط تدمر والرمادي خلال أيام قليلة في أيدي مقاتلي «داعش»، فإن المسؤولين الأميركيين لا يزالون متمسكين بأن «داعش» يفقد زخمه بمرور الوقت، إلا أن هذا الزعم لا يلقى تجاوباً كبيراً بين المتخصصين وبعض المسؤولين السابقين ممن يملكون حرية التعبير عن رأي مخالف لرأي الإدارة بعد تركهم عملهم الرسمي.

وقال الجنرال مايك كيمييت الذي عمل مساعداً للوزير الدفاع وشارك في حرب العراق أن تحركات «داعش» الأخيرة في سورية تستهدف قطع خطوط امدادات النظام إلى منطقتي شاعر وجزل الغنيتين بالنفط والغاز بهدف الحصول على موارد مالية من بيع النفط المكرر بدائياً.

وقال كيمييت لـ «الأنباء» أن استيلاء «داعش» على تدمر «مهم للتنظيم الإرهابي من حيث أنه يمكنه من تهديد عدد من المحاور الاستراتيجية التي تصل إلى جنوب وشرق دمشق والقلمون وحمص. أن هذه تعد نقطة مهمة استراتيجية لاسيما أنها كانت تشكل نقطة ارتكاز استراتيجية للجيش السوري».

وقال الباحث في معهد الدراسات الاستراتيجية والدولية أنتوني كوردسمان: أن استيلاء «داعش» على الرمادي وتدمر سيؤدي إلى إمداده بالمزيد من المقاتلين. وأضاف كوردسمان في تصريحات لـ «الأنباء» أن قدرة التنظيم على تجنيد الأتباع تعتمد على الأثر النفسي لتحركاته على الأرض. وتابع «الاستيلاء على مدينتين مهمتين مثل الرمادي وتدمر سيؤدي إلى تمكن التنظيم من تجنيد المئات في الأنبار وفي المناطق المحيطة ببغداد من الشمال والغرب، واعتقد أن الأثر النفسي هو الأهم في هذه الصورة».

غير أن ما يقال في وزارة الدفاع الأميركية هو أن تحركات «داعش» الأخيرة لا تغير من واقع أن التنظيم فقد نحو ربع المناطق المأهولة التي كان يسيطر عليها خلال العام الأخير، وذهبت بعض التحليلات الأميركية إلى الإشارة إلى أن الينتاغون وافقت على مضي على اشراك الحشد الشعبي في تحرير الأنبار من قبضة «داعش» بعد نداء مجلس المحافظة ووجهاء العشائر الذي طالب بالسماح بقوات الحشد بدخول المحافظة مع ضم مقاتلي العشائر إليها وتسليحهم.

فضلاً عن ذلك، قالت الناطقة بلسان الخارجية الأميركية ماري هارفان أن المواجهة مع «داعش» في اتجاهها العام تتم عن أن التنظيم يفقد زخمه وليس العكس وأن أي تحولات في منحنى المواجهة ستكون مؤقتة. وأضافت هارفان وأن واشنطن تختلف مع التقديرات الشائعة التي تقول أن «داعش» بات يسيطر على نصف الأراضي السورية. وتابعت «نحن لا نختلف مع القول أن «داعش» يسيطر على مساحة كبيرة من سورية ولكننا لا نتفق مع من يقولون أن تلك المساحة هي نصف أراضي ذلك البلد».

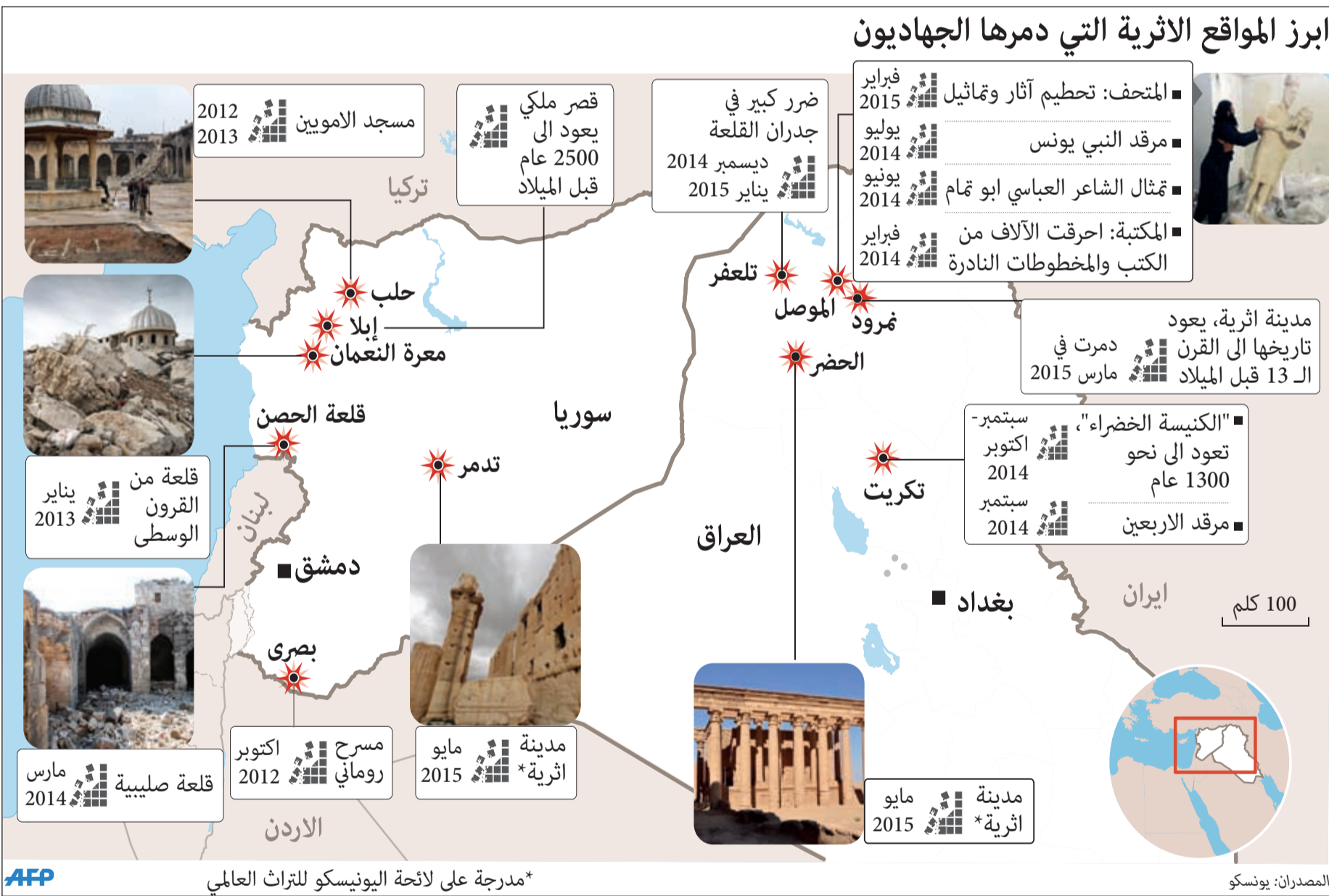
المطلبك يندد بانسحاب الجيش العراقي «المخجل» من «الرمادي»

بغداد - وكالات: ندد نائب رئيس الوزراء العراقي صالح المطلبك بانسحاب القوات العراقية «المخجل» من الرمادي ما أدى لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية عليها.

وقال المطلبك للصحافيين على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي على شاطئ البحر الميت أنه «لا يمكن أن نتخيل أن قوات مدنية لأكثر من عشر سنوات وهي قوات النخبة الذهبية بالنسبة للجيش العراقي تنسحب بهذه الطريقة المخجلة وتترك أبناء المنطقة العزل يواجهون الإرهاب الذي قتل المئات منهم».

وأضاف أن «الجيش يتحمل المسؤولية الكبرى في هذا الموضوع، لأن الحكومة يفترض أن تتحاسب القيادة العسكرية الذين تخاذلوا في هذه اللحظات الصعبة». وكان تنظيم الدولة الإسلامية سيطر الأحد على الرمادي أشهر هجوم واسع ضد الخمينيين الماضي انسحبت على أثره القوات الامنية من معظم مراكزها في المدينة.

آخر معبر حدودي بين سورية والعراق داعش يستولي على «معبر الوليد» ويعزز قبضته في سورية



بوازري نصف مساحة البلد وأن كانت هذه المساحة لا تضم الغالبية السكانية. وقال مدير المرصد رامي عبدالرحمن لوكالة فرانس برس أن «سيطرة التنظيم على نصف مساحة سورية تعني أن النظام لا يمسك إلا بـ 22٪ فقط من المساحة المتبقية»، فيما تخضع المناطق الأخرى لسيطرة فصائل المعارضة أو جبهة النصر والكتائب الإسلامية المتحالفة معها. وأضاف «بالنسبة إلى التنظيم، حتى لو استولى على مناطق قليلة الكثافة السكانية لكن ذلك يعني أنه بات يسيطر اليوم على مساحة جغرافية مهمة تمكنه من تهديد عمق سورية وحمص ودمشق» السورية تعان من أبرز معالقات النظام.

وحسب مدير مركز «أي اتش أس جاينز» للبحوث حول الإرهاب وحركات التمرد ماثيو همنان، يمكن لتنظيم الدولة الإسلامية أن يستخدم مدينة تدمر «لشن هجمات باتجاه حمص ودمشق».

في شمال غرب سورية، سيطرت جبهة النصر، وفصائل إسلامية على المشفى الوطني عند الأطراف الجنوبية

أساساً لضخ النفط على خط كركوك بانباي كمبر عسكري، وفق المرصد. وتشهد منطقة تدمر اشتباكات بين قوات النظام والجهاديين منذ 13 مايو. وسيطر التنظيم قبل الوصول إلى تدمر على بلدة السخنة وعلى حقلي الهليل والأرز للغاز وقرية العامرية. وأقار المرصد امس عن سيطرة التنظيم على حقل جزل للغاز بالقرب من حقل شاعر في ريف حمص الشرقي، وذلك بعد اشتباكات استمرت ثلاثة أيام وتسببت في مقتل 48 عنصرًا من قوات النظام والمسلحين المواليين لها. وبشكل حقل جزل امتدادا لحقل شاعر الذي لا يزال خاضعا لسيطرة قوات النظام، بحسب المرصد.

وبات تنظيم الدولة الإسلامية يسيطر على الغالبية الساحقة من حقول النفط والغاز في سوريا، فيما تسيطر وحدات حماية الشعب الكردية على حقول ريميلان في ريف الحسكة.

ووفق المرصد، بات التنظيم يسيطر اليوم على أكثر من 95 ألف كلم مربع من المساحة الجغرافية لسورية، أي ما

والقائم العراقية لسيطرة التنظيم أيضا، فيما يخضع معبر العريبية (تل كوجر) في الحسكة (شمال شرق) والذي يربط بين بلديتي العريبية السورية وربيعة العراقية، لسيطرة وحدات حماية الشعب الكردية. وخسر النظام مطلع ابريل معبر نصيب الحدودي مع الأردن في محافظة درعا (جنوب) بعد سيطرة مقاتلي جبهة النصر وكتائب اسلامية على المنطقة. وفتحت سيطرة التنظيم الجهادي امس الاول على مدينة تدمر الأثرية المدرجة على لائحة التراث العالمي والواقعة في محافظة حمص (وسط) له الطريق نحو البادية وصولاً إلى الحدود العراقية، حيث معبر تنظيم «داعش» من الاستيلاء على عدد من النقاط والمواقع العسكرية في المنطقة.

وقال المرصد في بريد الكتروني الجمعة ان «تنظيم محطلة (ت 3) الواقعة في ريف تدمر، عقب انسحاب قوات النظام والمسلحين المواليين لها منها». ويستخدم فوج من حرس الحدود هذه المحطة المخصصة

دمشق: أ.ف.ب: عزز تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) قبضته على مساحة واسعة من الأراضي الممتدة على جانبي الحدود العراقية والسورية بعد سيطرته على آخر معبر حدودي بين البلدين غداة الاستيلاء على مدينة تدمر التاريخية الأثرية في وسط سورية.

على جبهة أخرى، وبعد نحو شهر تقريبا من سيطرتهم على مدينة جسر الشغور في محافظة ادلب (شمال غرب)، سيطر مقاتلو جبهة النصر وكتائب اسلامية امس على المشفى الوطني حيث كان ينتخب 150 جنديا و مسلحا مواليا للنظام.

وخسرت قوات النظام آخر المعابر مع العراق بعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية امس الاول على معبر الوليد الحدودي المعروف بمعبر التنف في البادية السورية.

وجاءت سيطرة التنظيم على المعبر وفق المرصد «عقب انسحاب قوات النظام منه». وبذلك، باتت كل المعابر الحدودية مع العراق خارج سلطة النظام إذ يخضع معبر البوكمال في ريف دير الزور (شرق) للواصل بين مدينتي البوكمال السورية

AFP

المصدران: يونسكو